

ردمك : ٥٤٨٩-٢٣١٢

ردمك الالكتروني : ٣٢٩٢-٢٤١٠

الترقيم الدولي : ٣٢٩٧



جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

تراث كربلاء

مجلة فصلية محكمة

تُعنى بالتراث الكربلائي

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف والآثار الإسلامية
مركز تراث كربلاء

السنة الثالثة / المجلد الثالث / العدد الاول

جمادى الآخرة ١٤٣٧ هـ / آذار ٢٠١٦ م

أثر الأضرحة المقدسة
في نشوء مدينة كربلاء وعمرانها

The Influence of Sacred Shrines
on the Growth and Construction of Karbala City

أ.د. رحيم حلو محمد البهادلي

جامعة البصرة

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

م.م ماجد حياي سمير

وزارة التربية

مديرية تربية البصرة

Prof. Dr Raheem Hilo Muhammed Al-Bahadly

University of Basrah

College of Education for Women

Dept. of History

Asst. lecturer Majid Hayyab Sameer

Ministry of Education

General Directorate of Education in Al-Basrah

raheimhiloo@yahoo.com



الملخص

يتناول هذا البحث معلومات مبسطة عن نشوء مدينة كربلاء في العصور الإسلامية الأولى وذلك على اثر قدوم الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وركبه إلى هذه البقعة الجغرافية ومن ثم استشهاده في الواقعة التاريخية المعروفة بـ (واقعة الطف) التي حدثت عام ٦١ هـ وما كان لاستشهاد الإمام الحسين وأصحابه في هذه المدينة من اثر كبير على استقطاب عدد كبير من الناس الى هذه البقعة الجغرافية التي أدت إلى ان تكون مدينة عامرة على مر التاريخ أطلق عليها اسم (كربلاء).



Abstract

The present research provided a brief account of the growth of Karbala City in the early Islamic period directly after the arrival of Muslim leader Husain bin Ali bin Abi Talib (pob. U th) and his caravan to this geographical area and his martyrdom in the historical battle known as (Al- Taff Battle) which happened in 61 A.H. It also showed the Influence the martyrdom of Imam Husain and his companions (supporters) in this area had through attracting a great number of people to this geographical area who developed and flourished the city throughout history.



لقد كان للإسلام والمسلمين دور كبير في نشوء العديد من المدن الإسلامية في بلاد العرب وغيرها من البلدان المفتوحة ثم تم ربطها بالتنظيم الإداري للدولة الإسلامية لأسباب شتى، وقد تراوحت أسباب نشوء تلك المدن من منطقة إلى أخرى ومن إقليم إلى آخر وذلك تبعا للظروف التي يمر بها المصر أو الموقع الجغرافي المعني، فهناك أسباب سياسية أدت إلى بناء بعض المدن كبناء مدينة بغداد التي أَرادها العباسيون أن تكون مقرا لهم بعيدا عن المدن الأخرى التي تحتوي على عناصر مناوئة لهم ولتكون أيضا عاصمة لدولتهم الجديدة، وأخرى أسباب عسكرية أدت إلى بناء بعض المدن كبناء البصرة والكوفة والفسطاط في مصر لتكون قواعد عسكرية تنطلق منها المقاتلة المسلمون شرقا وغربا لغرض الفتوحات الإسلامية ثم تحولت تلك القواعد العسكرية إلى مدن عامرة بالسكان على مر التاريخ، وهناك أيضا أسباب دينية أدت إلى بناء بعض المدن كمدينة كربلاء المقدسة، إذ لا شك أن استشهاد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) كان سببا رئيسيا في تجمع المسلمين بالذات من الشيعة المواليين لأهل البيت (عليهم السلام) حول هذه البقعة المقدسة ومن ثم اخذ الناس بالتزايد في سكن هذه البقعة، إلى أن تحولت عبر مراحل التاريخ إلى مدينة عامرة بالسكان، وتحتوي على مرافق حيوية تعد بالأساس من ضروريات تأسيس المدن الإسلامية .

لقد أجهد الباحثون أنفسهم في تحديد قدم مدينة كربلاء وذلك بسبب عدم وجود مصادر تاريخية كافية وموثوق بها يمكن الركون إليها لتحديد قدم تلك المدينة، وإن ما موجود من أراء حول تاريخ كربلاء هو مأخوذ من التحليل اللفظي لاسم كربلاء.

فقد أرجعت كربلاء حيناً إلى الحضارة البابلية من خلال تفسير كلمة كربلاء بأنها منحوتة من كلمتي (كور بابل) بمعنى مجموعة قرى بابلية^(١). وهناك من يرى أن كربلاء منحوتة من (كرب وإل) أي حرم الله أو مقدس الله^(٢).

أما ياقوت الحموي فذكر في معجمه "فأما اشتقاقه فالكربلة رخاوة في القدمين يقال: جاء يمشي مكربلاً، فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رخوة فسميت بذلك ويقال كربلت الحنطة إذا هذبتها ونقيتها وينشد في صفة الحنطة:

يحملن حمراء رسوباً للثقل قد غربلت وكربلت من القصل

فيجوز على هذا أن تكون هذه الأرض منقاة من الحصى والدغل فسميت بذلك^(٣).

بيد أن الجميع لا يختلف في أن تلك البقعة الجغرافية كانت تدعى كربلاء قبل الإسلام، فقد ذكرت كربلاء في أشعار العرب ولعل أقدم ما قيل من الشعر في كربلاء هو ما قاله معن بن أوس^(٤) عندما فارق زوجته:

توهمت ربعا بالمعبر واضحاً أبت قرطاه اليوم إلا تراوحا

أربت عليه رادة حضرمية ومرتجز كأن فيه المصابحا

إذا هي حلت كربلاء فلعلها فجوز العذيب دونها فالتوابحا^(٥)

وكذلك ورد ذكر كربلاء على لسان الرسول الأكرم ﷺ، ففي رواية المقرئزي عن أم سلمة أنها قالت: "كان النبي ﷺ جالساً في بيتي ذات يوم فقال: "لا يدخلن على أحد"، فانتظرت فدخل الحسين فسمعت نشيج الرسول ﷺ يبكي فاطلعت فإذا الحسين في حجره وإلى جنبه يمسح رأسه وهو يبكي

فقلت : والله ما علمت به حتى دخل ، فقال الرسول ﷺ : إن جبريل كان معنا في البيت ، فقال : أتجه ؟ فقلت : أما من حيث الدنيا فنعم : فقال : إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء ، فتناول جبريل من تراها فأراه النبي ﷺ ، فلما أحيط بالحسين عليه السلام حين قتل قال : ما أسم هذه الأرض ؟ ، قالوا : أرض كربلاء ، قال : صدق رسول الله ﷺ أرض كرب وبلاء ^(٦) .

ويروى أيضا أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام انه مر بكربلاء عند أشجار الحنظل وهو ذاهب إلى صفين فسأل عن أسمها فقيل له : " كربلاء " ، فقال : " كرب وبلاء " ، فنزل وصلى عند شجرة هناك ثم قال : " يقتل ههنا شهداء هم خير الشهداء غير الصحابة يدخلون الجنة بغير حساب " ^(٧) . ومع ذلك فلعل تلك البقعة التي يتحدثون عنها لا تتعدى ان تكون أشبه بقرى أو قرية بسيطة .

ولا يخفى على أحد أن تلك الأرض امتازت بقدسيته وبتاريخها الحافل بالأحداث ، حيث تذكر لنا المصادر ^(٨) أن على أرض كربلاء دارت رحى معارك عنيفة تجلت بها أسمى صور التضحية والفداء والنبل وأروع صور الشهادة والإيثار والثبات على المبادئ المقدسة والقيم الإنسانية ، وقد شرفها الله تعالى بأنها ضمت جسد أبي الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام وابنه علي الأكبر وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام وبقية الشهداء الأطهار رضوان الله عليهم أجمعين .

ومنذ ذلك الحين أصبحت تلك البقعة المقدسة مركزا لاستقطاب الزوار الوافدين لزيارة أبي الشهداء الحسين بن علي عليه السلام .

فقد ورد في كتاب كامل الزيارات أن الذين دفنوا الإمام الحسين (عليه السلام) ويقصد بهم بني أسد-أنهم أقاموا رسماً لقبره ونصبوا علماً له وبناء لا يدرس أثره (٩).

إلا أننا لا نجد هذه الرواية في المصادر التاريخية وإنما انفرد بذكرها ابن قولويه، ولكننا نستطيع أن نأخذ برواية ابن قولويه لأن الروايات أشارت إلى تجمع التوابين سنة ٦٥ هـ عند قبر الإمام الحسين (عليه السلام) فأقاموا عنده يوماً وليلة يصلون عليه ويكون ويتضرعون، فما انفك الناس من يومهم ذلك يترحمون عليه وعلى أصحابه حتى صلوا الغداة من الغد عند قبره الشريف (١٠).

فليس من المعقول أن يقيم هؤلاء النفر في العراء يوماً وليلة، أضف إلى ذلك فإن مراسيم الزيارة التي وردت في كتب الزيارات صورت تلك العمارة، فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) في كيفية زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) انه قال: " فإذا أتيت الباب الذي يلي الشرق فقف على الباب، وقل "...." (١١) ثم قال: " ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء " (١٢).

تؤكد لنا هذه المرويات الواردة عن الإمام الصادق (عليه السلام) أن رواية ابن قولويه صحيحة، وإن القبر كان معمرًا طيلة حقبة بني أمية، وكان الناس يترددون على زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) بين الحين والآخر، مع الأخذ بنظر الاعتبار أنه يجب أن تقترن مع هذه المراسيم - مراسيم الزيارة - وظائف عدة تجعل من ذلك المكان نواة لتجمع سكاني قد يتوسع فيما بعد فيكون مدينة.

فقد ذكر الطبري أن الرشيد العباسي بعث إلى أناس وفيهم رجل يدعى ابن أبي داود (١٣) والذي كان فيما يبدو ممن يخدمون قبر الحسين بن علي (عليه السلام).

في الحيرة^(١٤)، فأتى بهم فنظر إليه الحسن بن راشد^(١٥) ولعله كان من خاصة الرشيد، وقال للرجل: "مالك؟"، فقال له: "بعث إليّ هذا الرجل-يعني الرشيد- فأحضرني ولست آمنه على نفسي"، قال له: "فإذا دخلت عليه فسألك فقل له الحسن بن راشد وضعني في ذلك الموضع"، فلما دخل عليه قال هذا القول، فقال الرشيد: "ما أخلق أن يكون هذا من تخطيط الحسن احضروه"، فلما حضر قال له الرشيد: "ما حملك على أن صيرت هذا الرجل في الحير"، قال: "رحم الله من صيره في الحير أمرتني أم موسى^(١٦) أن صيره فيه وإن أجر عليه في كل شهر ثلاثين درهماً"، فقال الرشيد عندئذ "ردوه إلى الحير واجروا عليه ما أجرته أم موسى"^(١٧).

إلا أن هارون الرشيد ربما أجهض محاولة نشوء تلك المدينة وذلك بقيامه بهدم قبر الإمام الحسين (عليه السلام) وقطع السدرة التي كانت نابتة عنده^(١٨)، لأن المدن التي كانت تنمو من خلال تأثير الأضرحة كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بذلك الضريح، فكلما تعرض الضريح للهدم أو التخريب والتضييق على الناس كلما هجر الناس تلك المدن لأن جل نشاط تلك المدن كان يعتمد على الزائرين لذلك الضريح.

ويبدو أن هذا التخريب لم يدم طويلاً، فقد عُمر الضريح المقدس والتف الناس حوله من جديد إلا أننا لا نمتلك تاريخ عمارة الضريح بالتحديد، صحيح أن بعض الباحثين استنتجوا أن المأمون عمر الضريح من جديد بعد أن خربه أبوه^(١٩) وذلك لما عرف من مواقف المأمون تجاه آل البيت (عليهم السلام) التي اتصفت بإظهار الحب لآل البيت (عليهم السلام) - لأسباب سياسية وجد نفسه

فيها مضطراً لنهج هذا المنهج- والتقرب إليهم والاعتراف بحق العلويين بالخلافة، فقد أعطى ولاية العهد للإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، وأمر بإزالة السواد من اللباس والأعلام وأظهر بدلاً من ذلك الخضرة في اللباس والأعلام والتي كانت شعار العلويين^(٢٠)، وربما كان يهدف من وراء هذه الأعمال استرضاء مناصريه من بلاد فارس، فليس من المستبعد أن يكون المأمون عمر ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) بعد أن خربه أبوه الرشيد .

ولكن يبقى دليلنا القاطع على وجود عمارة هو ما أجمعت عليه المصادر حول قيام المتوكل بهدم قبر الإمام الحسين (عليه السلام) في سنة ٢٣٦ هـ وهدم ما حوله من المنازل والدور وان يبذر ويمنع الناس من إتيانه^(٢١) .

ففي هذا إشارة واضحة على أن القبر الشريف كان معمرًا وان الناس بنوا حوله منازل ودوراً وأصبح القبر مركز استقطاب الناس الذين ربما كانوا يقتاتون منه على خدمات الزوار الوافدين إلى القبر الشريف .

وقيل لما أجري الماء على قبر الإمام الحسين (عليه السلام) نضب بعد أربعين يوماً وامتحن أثر القبر، فجاء أعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الإمام الحسين (عليه السلام) وبكى وقال : " بأبي وأمي ما كان أطيبك وأطيب تربتك ميتاً ثم بكى " وانشأ يقول :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر^(٢٢)

ولكن ذلك الخراب وهجر كربلاء لم يدم طويلاً فسرعان ما قتل المنتصر أباه المتوكل وأمر الناس بزيارة قبر الإمام الحسين (عليه السلام) من جديد^(٢٣) .

فتجددت بذلك المنازل والدور واخذ الناس بزيارة القبر الشريف بكل

حرية، ويبدو أن كربلاء أخذت تتوسع وتعمر من خلال ازدياد عدد الزائرين للقبر الشريف بعد أن آمنوا على أنفسهم^(٢٤)، فقد ذكر الأمين أن المنتصر لما قتل أباه وتحلف بعده أمر ببناء الحائر وبنى ميلاً على القبر الشريف وأحسن إلى العلويين وأمنهم بعد خوفهم^(٢٥).

وتوالى العمارة بعد ذلك على الضريح المقدس، وكلما عُمر الضريح ووسع ازداد عدد الزائرين والمعظمين له مما يؤدي ذلك إلى ازدياد عدد الساكنين حول الضريح ومن ثمّ توسع المدينة، فقد عمر الداعيان الحسن ومحمد ابنا زيد بن الحسن، فأمر محمد بعمارة الضريحين ضريح أمير المؤمنين (عليه السلام) وضريح أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وأمر بالبناء عليها بين عامي ٢٧٩ و ٢٨٩^(٢٦).

لقد ذكر ابن حوقل المتوفى سنة (٣٦٧هـ) كربلاء بالقول: "وكربلاء من غربي الفرات فيما يحاذي قصر ابن هبيرة وبها قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهما وله مشهد عظيم وخطب في أوقات من السنة بزيارته وقصده جسيم"^(٢٧).

ولعل أكبر عمارة للضريح والتي كانت ذات اثر في نشوء المدينة هي عمارة عضد الدولة البويهية، فقد أجهده نفسه في تعظيمها وعمارتهما، وقيل انه لما زار المشهد الحسيني سنة ٣٧١هـ بالغ في تشييد الأبنية حوله وأجزل العطاء لمن جاوره^(٢٨).

فقد ذكر ابن طاووس تلك الزيارة بالقول "كانت زيارة عضد الدولة للمشهدين الشريفين الطاهرين الغروي والحائري في شهر جمادى الاولى من سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وورد مشهد الحائر مشهد مولانا الحسين

صلوات الله عليه لبضع بقين من جمادى فزاره صلوات الله عليه وتصدق وأعطى الناس على اختلاف طبقاتهم وجعل في الصندوق دراهم ففرقت على العلويين فأصاب كل واحد منهم اثنان وثلاثون درهماً، وكان عددهم ألفين ومائتي أسم، ووهب العوام والمجاورين عشرة آلاف درهم، وفرق على أهل المشهد من الدقيق والتمر مائة ألف رطل ومن الثياب خمسمائة قطعة وأعطى الناظر عليهم ألف درهم وخرج " (٢٩).

ونستطيع أن نستنتج من خلال رواية ابن طاووس أن لزيارة عضد الدولة أثراً في ازدياد عدد السكان حول الضريح، وكذلك فإن تلك الزيارات للخلفاء والأمراء والوزراء إلى تلك الأضرحة كانت دافعا لاستقطاب الناس للسكن حول الضريح، فضلاً عن قيام عضد الدولة بتعيين الأوقاف وصرف لهم رواتب وأجوراً وما يترتب على ذلك من سكن هؤلاء قرب الضريح مما ساعد على إنشاء تلك المدينة وازدهارها بالعمران، وكان جل نشاط سكانها يعتمد على مواسم الزيارات لذلك الضريح الذي كان يتوسط المدينة حسب ما ذكر ابن بطوطة (٣٠).

كذلك فقد وضع عضد الدولة البويهى العتبتين المقدستين في النجف وفي الحائر تحت حمايته الخاصة، (٣١) وذلك على اثر قيام ضبة بن محمد (٣٢) بتدمير ونهب مشهد الحائر في كربلاء فعوقب بهذا (٣٣).

لذلك فإن للضريح أثراً كبيراً في استقرار تلك المدينة وأمنها، فقد كان الكثير من اللصوص وقطاع الطرق يغيرون على الضريح لغرض السرقة والنهب، كذلك أخذ المناوئون للعلويين والشيعة فيما بعد بشن هجمات على

مدينة كربلاء (٣٤).

وبالرغم من ذلك فأن كربلاء استطاعت ان تنمو وتتوسع وتزدهر
بالعمران حتى أصبحت مدينة، فقد ذكر الخليلي نقلاً عن المستوفي ان محيط
المدينة بلغ ٢٤٠٠ خطوة (٣٥).

وقد وصفت هذه المدينة من الرحالة والبلدانيين وصفاً دقيقاً، فقد وصفها
الرحالة ابن بطوطة بالقول " ثم سافرنا منها الى مدينة كربلاء مشهد الحسين
بن علي عليهما السلام وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخيل ويسقيها ماء
الفرات والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها
الطعام للوارد والصادر وعلى باب الروضة الحجاب والقومة لا يدخل احد
الا عن إذنهم فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة وعلى الضريح المقدس
قناديل الذهب والفضة وعلى الابواب أستار الحرير واهل هذه المدينة طائفتان
اولاد رحيك واولاد فائز وبينهما القتال أبداً وهم جميعاً امامية يرجعون الى
اب واحد ولاجل فتنتهم تخربت هذه المدينة " (٣٦).

وايضاً ذكرت كربلاء في كتب الادب فقال دعبل الخزاعي (٣٧) فيها :

فاما المعضات التي لست بالغاً مبالغها مني بكنه صفات

قبور بجنب النهر من أرض كربلا معرسهم فيها بشط فرات (٣٨)

الهوامش

- (١) ينظر المطيري، مهنا رباط الدرويش : كربلاء عبر التاريخ، (مطبعة الزمان - بغداد، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م)، ٣/ ٦٧ - ٧٩.
- (٢) ينظر الحكيم : خطط كربلاء في فكر الامام الصادق (٨٣ هـ - ١٤٨ هـ)، (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م)، ص ٣.
- (٣) ياقوت الحموي : بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) : معجم البلدان، (دار أحياء التراث العربي - بيروت، ١٩٧٩ م)، ٤/ ٤٤٥.
- (٤) هو معن بن اوس بن نصر بن زياد بن أسحم بن زياد المزني نسبة الى مزينة وهي امرأة بنت كلب بن وبرة، وقيل ان مزينة بنت كلب تزوجها عمر بن أد بن طابخة فولدت له عثمان واوسا فغلبت أمهما على نسبهما ومعن شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام وعمر الى ايام الفتنة بين عبدالله بن الزبير ومروان بن الحكم، وقيل انه كف بصره في اواخر أيامه، توفي بالمدينة حوالي سنة ٦٤ هـ، ينظر ابو الفرج الاصفهاني : علي بن الحسين محمد بن الهيثم (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م) : الاغانى، (دار أحياء التراث العربي، د. ت) ٢/ ٣٠٨؛ كحاله، عمر : معجم المؤلفين، (مكتبة المثنى - بيروت، ودار احياء التراث العربي - بيروت، د. ت)، ١٢ / ٣١١.
- (٥) ينظر ابو الفرج الاصفهاني : الاغانى، ١٢ / ٣١١؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان، ٥/ ١٥٤١.
- (٦) امتاع الاسماع، (تحقيق : محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م)، ١٢/ ٢٣٨ - ٢٣٩؛ ابن كثير : ابو الفداء عماد الدين بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م)، البداية والنهاية، (تحقيق : علي شري، ط ١، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م)، ٨/ ٢١٧.
- (٧) المنقري، نصر بن مزاحم بن سيار (ت ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م) : وقعة صفين، (تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، ط ٢، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة، ١٣٨٢ هـ)، ص ١٤١؛ ابن كثير : البداية والنهاية، ٨/ ٢١٧.
- (٨) ينظر البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) : انساب، (تحقيق : سهيل زكار، رياض زركلي، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، د. ت)، ٣/ ١٨٧؛ الطبري : محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م)، تاريخ الرسل والملوك، (تحقيق : نخبة من العلماء الاجلاء، ط ٤، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م)، ٤/ ٣٠٢؛ المسعودي : مروج الذهب، ٣/ ٥٤.
- (٩) ابن قولوية، جعفر بن محمد (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) : كامل الزيارات، (تحقيق : جواد القيومي، ط ١، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٧ هـ)، ص ٤٤٤.
- (١٠) ابو مخنف الازدي : مقتل الحسين (ع)، ص ٢٩٠؛ الطبري : تاريخ، ٤/ ٤٥٧؛ العاملي : جواهر

التاريخ، (ط ١، دار الهدى، ١٤٢٧هـ)، ٣٤٣/٤.

(١١) ابن قولويه: كامل الزيارات، ص ٤٠٠.

(١٢) المرجع نفسه، ص ٤٢٠.

(١٣) لم أعثر له على ترجمة.

(١٤) الحير :- هو مخفف لفظ الحائر بلغة العامة والحائر لغة أسم فاعل من حار يحير، حيرا، من تحير الماء اذا اجتمع ودار، ومن تحيرت الارض بالماء اذا امتلأت، وهو محل منخفض مستور تعلو جوانبه واطرافه على شكل حوض ذي صور، والحائر والحير هما في عداد الاسماء التي كانت تطلق على موضوع كربلاء، وقد أختص هذا الاسم فيما بعد بقبر الحسين (عليه السلام)، فقد ذكره ياقوت بالقول " والحائر: قبر الحسين بن علي (عليه السلام) وقد حدد الطريحي بان يراد به حائر الحسين (عليه السلام)، وهو ما حواه سور المشهد الحسيني على مشرفه السلام، فقد ذكر البعض ان تسمية قبر الامام الحسين (عليه السلام) بالحائر جاءت عندما اقدم المتوكل العباسي على هدم قبر الامام واجرى عليه الماء من نهر الفرات، فلما وصل الماء الى القبر حار حولة وشكل دائرة سميت الحائر، الا ان البعض يذكر ان هذه التسمية مع انها وردت في الروايات التاريخية بعد ظهور الاسلام الا ان ظهور أسم الحائر والحير لم يسبق القرن الثاني ولعله من نتاج الربع الاول من القرن الثاني أي قبل حادثة هدم المتوكل لقبر الامام الحسين (عليه السلام)، ويستنتج الباحث ان السبب في تسميته بالحائر، انما يستدل من ظاهر القرائن بأن هذا الاسم في القديم كان يطلق عادة على كل بناء عام لغرض الايواء او الاجتماع او كلاهما معاً، وقد عدد المؤرخون والجغرافيون اماكن كثيرة بهذا الاسم واستشهد في ذلك برواية الطبري التي ذكر فيها بان الملك الكلداني بختنصر كان قد أسس بالحيرة (حيراً) على نحو سوق محلي لتجار العرب، ثم يقول "ولما شيّدوا البناء على المرقد الشريف واحاطوه بسور من اطرافه أطلقوا عليه أسم الحائر، لانه لم يتسن ان يسمى بأسم آخر، اذ انه لم يكن بمسجد - حسب الموازين - يسمى مسجداً ولا بجامع في تسمية تناسب الوضع اذذاك فسمي بهذا الاسم"، ينظر الطبري: تاريخ، ٣٩٨/١؛ ابن سيدة: المخصص، ١٣١/٣؛ الزنجشيري: أساس البلاغة، ص ٢١٠؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢/٢٠٨؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)؛ لسان العرب، (نشر آداب الحوزة، د. ت)، ٤/٢٢٣؛ آل طعمة، عبد الجواد الكلدار: تاريخ كربلاء و حائر الحسين عليه السلام، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف، د. ت)، ص ٦٠-٦٢.

(١٥) لم أعثر على ترجمته.

(١٦) هي أروى بنت منصور بن عبدالله بن يزيد بن شمر الحميرية كانت تكنى أم موسى وكان المنصور قد شرط لها الا يتزوج عليها وكتب عليه بذلك كتاباً واشهدت عليه شهوداً فبقي عليه عشر سنين من سلطانه، كذلك وكان يكتب الى الفقيه بعد الفقيه برخصة فاذا علمت ام موسى أرسلت الى ذلك الفقيه بهال فلا يفتيه فلما ماتت اتته وفاتها وهو بحلوان فاهديت اليه تلك الليلة مائة بكر، ينظر ابن الجوزي: عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م): المنتظم في تاريخ

الامم والملوك، (تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، ٧/ ٣٣٦؛ ابن الاثير: علي بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م): الكامل في التاريخ، (دار صادر - بيروت، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م)، ٦/ ٢٢. (١٧) تاريخ ٥٣٧/ ٦.

(١٨) ينظر المجلسي: محمد باقر بن محمد تقي الاصفهاني (ت ١١١١هـ / ١٧٠٠م): بحار الانوار، (تحقيق: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، ط ٣، ١٤٣٠هـ / ١٩٨٣م)، ٤٥ / ٣٩٨.

(١٩) ينظر الامين: أعيان الشيعة، ١/ ٦٢٨؛ آل شبيب: مرقد الامام، ص ١٢٨.

(٢٠) ينظر المسعودي: علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، (ط ٢، منشورات دار الهجرة - قم المقدسة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)، ٣/ ٤٠١؛ القلقشندي: أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، مآثر الانافه في معالم الخلافة، (تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والانباء - الكويت، ١٩٦٤م)، ١/ ٢١١.

(٢١) الطبري: تاريخ، ٧/ ٣٦٥؛ ابن الجوزي: المنتظم، ١١/ ٢٣٧؛ الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م): تاريخ الاسلام، (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط ١، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)، ١٧ / ١٨.

(٢٢) ابن العديم عمر بن احمد العقيلي الحلبي (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م): بغية الطلب في تاريخ حلب، (تحقيق: سهيل زكار، مؤسسة البلاغ - بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، ص ٢٦٥٧؛ وينظر ابن كثير: البداية والنهاية، ٨/ ٢٢٢.

(٢٣) ابو الفداء: المختصر، ٢/ ٤٢.

(٢٤) ينظر المسعودي: مروج الذهب، ٤/ ٥١؛ القلقشندي: مآثر الانافه، ١/ ٢٣٨.

(٢٥) أعيان الشيعة، ١/ ٦٢٨.

(٢٦) المرجع نفسه، ١/ ٦٢٨.

(٢٧) ابن حوقل، ابو القاسم ابن حوقل (٣٦٧هـ / ٩٧٧م): صورة الأرض، (ط ٢، دار صادر - بيروت، ١٩٨٣م)، ص ٣٤٣.

(٢٨) ينظر ابن طاووس: عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م): فرحة الغري، (تحقيق: محمد مهدي نجف، ط ١، العتبة العلوية المقدسة، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م)، ص ٢٩٢.

(٢٩) ينظر فرحة الغري، ص ٢٩٢ - ٢٩٣.

(٣٠) ينظر ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد (ت ٧٩٧هـ / ١٣٠٧م): رحلة ابن بطوطة، (دار التراث - بيروت، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م)، ص ٢٥١.

(٣١) الخليلي : موسوعة العتبات المقدسة، ١٩٩ / ٨ .

(٣٢) ضبة بن محمد الاسدي العيني كان قد حكم مدينة عين التمر نيفاً وثلاثين سنة وكان يسلك سبيل اللصوص وقطاع الطرق ويسفك الدماء ويخيف السبل وينهب القرى ويبيع الاموال والفروج وانتهاك حرمة المشهد بالحائر فأرسل عضد الدولة العسكر فهرب بحشاشته الى البادية واسلم أهله وحرمه فجعل أكثرهم في الاسر وملكت عين التمر، ينظر ابن الجوزي : المنتظم، ٢٧١ / ١٤ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ٦٤٨ / ٨ .

(٣٣) ينظر مسكويه : تجارب الامم، ٤٦٤ / ٦ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ٧١١ / ٨ .

(٣٤) ينظر الخليلي : موسوعة العتبات المقدسة، ١٢٣ / ٨ - ٢٧٠ .

(٣٥) موسوعة العتبات المقدسة، ٢٠٠ / ٨ .

(٣٦) رحلة ابن بطوطة، ص ٢٥١ .

(٣٧) دجيل الخزاعي بن علي بن تميم بن زيد بن سلمان بن نهشل بن خدّاش ابو علي وقيل ابو جعفر وذكر كذلك ان اسمه عبدالرحمن وقيل محمد، ولد سنة ١٤٨ هـ وله شعر مطبوع وكان كثير الهجاء وكان من الشيعة أصيلة من الكوفة وجاء بغداد بطلب من الرشيد، توفي سنة ٢٤٦ هـ، ينظر ابن الجوزي : المنتظم، ١١ / ٣٤٣ ؛ كحاله : معجم، ١٤٥ / ٤ .

(٣٨) المطهر الحلي، علي بن يوسف (ت ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م) : العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، (تحقيق : مهدي رجائي ومحمود المرعشي، ط ١، مكتبة آية الله المرعشي العامة، ١٤٠٨ هـ)، ٢٨٨ . المصادر والمراجع :

المصادر والمراجع

- ١- ابن الاثير : علي بن محمد بن عبدالكريم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) : الكامل في التاريخ، (دار صادر-بيروت، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م) .
- ٢- ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد (ت ٧٩٧ هـ / ١٣٠٧ م) : رحلة بن بطوطة، (دار التراث - بيروت، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) .
- ٣- البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) : انساب، (تحقيق : سهيل زكار، رياض زركلي، (ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، د . ت) .
- ٤- أبن الجوزي : عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م) : المنتظم في تاريخ الامم والملوك، (تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) .
- ٥- الحكيم، حسن : خطط كربلاء في فكر الامام الصادق عليه السلام (٨٣ هـ - ١٤٨ هـ)، (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) .
- ٦- ابن حوقل، ابي القاسم ابن حوقل (٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) : صورة الأرض، (ط ٢ دار صادر- بيروت، ١٩٨٣ م) .
- ٧- الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) : تاريخ الاسلام، (تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، ط ١، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) .
- ٨- ابن طاوس : عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر (ت ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م) : فرحة الغري، (تحقيق : محمد مهدي نجف، ط ١، العتبة العلوية

المقدسة، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).

٩- الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: نخبة من العلماء الاجلاء، ط ٤، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).

١٠- آل طعمة، عبد الجواد الكيدار: تاريخ كربلاء و حائر الحسين عليه السلام، (منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف، د. ت.).

١١- ابن العديم عمر بن احمد العقيلي الحلبي (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م): بغية الطلب في تاريخ حلب، (تحقيق: سهيل زكار، مؤسسة البلاغ - بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).

١٢- ابو الفرج الاصفهاني: علي بن الحسين محمد بن الهيثم (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٧م): الاغانى، (دار احياء التراث العربي، د. ت.).

١٣- القلقشندي: أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، مآثر الانافه في معالم الخلافة، (تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والانباء - الكويت، ١٩٦٤م).

١٤- ابن قولوية، جعفر بن محمد (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م): كامل الزيارات، (تحقيق: جواد القيومي، ط ١، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٧هـ).

١٥- ابن كثير: ابو الفداء عماد الدين بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)، البداية والنهاية، (تحقيق: علي شري، ط ١، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).

١٦- كحاله، عمر: معجم المؤلفين، (مكتبة المشنى - بيروت، ودار احياء التراث العربي - بيروت، د. ت.).

- ١٧- المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي الاصفهاني (ت ١١١١ هـ / ١٧٠٠ م) :
بحار الانوار، (تحقيق : عبدالرحيم الرباني الشيرازي، ط ٣، ١٤٣٠ هـ / ١٩٨٣ م).
- ١٨- المسعودي : علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) : مروج الذهب
ومعادن الجواهر، (ط ٢، منشورات دار الهجرة - قم المقدسة، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م).
- ١٩- ابن المطهر الحلي، علي بن يوسف (ت ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م) : العدد القوية
لدفع المخاوف اليومية (تحقيق : مهدي رجائي ومحمود المرعشي، ط ١، مكتبة آية
الله المرعشي العامة، ١٤٠٨ هـ)
- ٢٠- المطيري، مهنا رباط الدرويش : كربلاء عبر التاريخ، (مطبعة الزمان -
بغداد، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م).
- ٢١- المقرئ امتاع الاسماع، (تحقيق : محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب
العلمية - بيروت، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩).
- ٢٢- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) : لسان
العرب، (نشر آداب الحوزة، د. ت.).
- ٢٣- المنقري، نصر بن مزاحم بن سيار (ت ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م) : وقعة صفين،
(تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، ط ٢، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر
والتوزيع - القاهرة، ١٣٨٢ هـ).
- ٢٤- ياقوت الحموي : بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) : معجم
البلدان، (دار أحياء التراث العربي - بيروت، ١٩٧٩ م).